فصل الخطاب

المكان: طهران.

الحضور: مئات الآلاف من المصلين.

المناسبة: خطبتا صلاة الجمعة عقب الانتخابات الرئاسية.

الزمان: 25/6/1430هـ.ق. 29/3/1388هـ.ش. 19/6/2009م.

الخطبة الأولى

4321

والحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ونستغفره ونصلي ونسلّم على حبيبه ونجيبه وخيرته في خلقه، حافظ سرّه، ومبلّغ رسالاته، بشير رحمته ونذير نقمته، سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين المعصومين، سيما بقية الله في العالمين، والسلام على أئمة المسلمين وحماة المستضعفين وهداة المؤمنين.

قال الحكيم في كتابه: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[1].

أوصي جميع الإخوة والأخوات الأعزاء وأدعوهم لمراعاة تقوى الله والتوجه إليه تعالى وعقد آمال القلوب على الرحمة والفضل الإلهيين في كل الأحوال. إذا انتهجنا تقوى الله، وإذا وجّهنا قلوبنا نحو الله في كل حال، ولم ننس وجودنا ووقوفنا أمام الذات الربوبية المقدسة ـ وهذا هو المعنى الحقيقي للتقوى ـ فلا مراء أن البركات والرحمة والعون الإلهي سيشملنا.

في صلاة الجمعة من كل أسبوع يجب على قلوب المصلين المتجهة نحو الله تعالى مراجعة هذه الحقيقة وهذا المعنى المدهش، وتلقين أنفسها التقوى.

اقترنت هذه الأيام، من ناحية، بذكرى الولادة السعيدة للصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام، وارتبطت من ناحية أخرى بأيام شهر رجب المباركة المغتنمة.. أوقات الذكر، والدعاء، والتوجه.

الآية التي تلوتها تبشر المؤمنين وتذكرهم بنزول السكينة الإلهية.

السكينة هي الهدوء حيال العواصف الروحية والاجتماعية المختلفة. ترتبط هذه الآية بحادثة الحديبية.

---

[1] **سورة الفتح، الآية 4.**

في حادثة الحديبية تحرّك الرسول الأكرم من المدينة إلى مكة بمئات من أصحابه بقصد العمرة ـ في السنة السادسة من الهجرة ـ ووقعت أحداث استدعت لعدة أسباب عواصف وزلازل في قلوب المؤمنين.

من جهة حاصرهم الأعداء بقوات ذات عدد وعدة، وقد كانوا بعيدين عن المدينة، فالحديبية بالقرب من مكة، وقوات الأعداء كانت تستند على إمداداتها في مكة فهي قوية ومدججة بالسلاح وعددها كبير.

هذا جانب من القضية يبعث على الاضطراب والقلق في قلوب كثير من المؤمنين. من جانب آخر تنازل النبي في بعض الأمور أمام الكفار الذين جاءوا لمواجهته وذلك طبقاً للسياسة الإلهية العظيمة المكتومة التي تجلّت بعد ذلك للجميع. قال الكفار يجب حذف كلمة الرحمن والرحيم وبسم الله من نص المعاهدة فوافق النبي، ووقعت عدة مسائل أخرى من هذا القبيل فشوّشت القلوب وأدت إلى اضطرابها وبثّ الشكوك فيها.

في مثل هذه الحالات حيث ينتاب الاضطراب ـ سواء من حيث القضايا الشخصية أومن حيث القضايا الاجتماعية ـ المؤمنين بالإسلام، هنا يجب انتظار السكينة الإلهية؛ يقول عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ..﴾ ربط الله على القلوب ومنحها السكون وأنقذها من الطوفان الروحي فركن المسلمون إلى الهدوء من الناحية النفسية بفضل هذه السكينة التي أنزلها الله عليهم.

حينئذ ستكون نتيجة هذه السكينة الإلهية والاستقرار الروحي: ﴿الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾.

سوف تتعمق بذور الإيمان في قلوبهم، ويزداد نور الإيمان سطوعاً في أفئدتهم، ويتعمق إيمانهم. من هنا كان مهماً جداً بالنسبة للجماعة المسلمة المؤمنة أن تُحسن الظن بالله وتعلم أن الله يعينها وأنه يسند السائرين في طريق الحق.

إذا قويت القلوب ترسّخت الخطوات أيضاً، وحين ترسخ الخطوات سوف يقطع الطريق بسهولة ويقترب السائرون من الهدف.

أراد أعداء الإسلام دوماً تشويش قلوب المسلمين وزعزعتها. وقعت أحداث عديدة طوال تاريخ الإسلام. وقبل الإسلام وفي التحركات الجهادية العظيمة للأنبياء الذين سبقوا نبي الإسلام الكريم، استطاع بعض المؤمنين الحفاظ على متانة إيمانهم وسكونهم الروحي فركّز هذا السكونُ الروحي حركتهم باتجاه الإيمان، فلم يتزلزلوا ولم يضطربوا ولم يضيعوا الطريق، فتشخيص الطريق الصواب في حال التشويش والاضطراب عملية صعبة. الإنسان المتمتع بالسكينة النفسية يفكّر بطريقة صحيحة ويتخذ قراره بنحو صائب، ويتحرك بصورة صحيحة. هذه علامات الرحمة الإلهية.

مجتمعنا الثوري اليوم وشعبنا المؤمن بحاجة إلى أن يوجد في نفسه هذا الهدوء وهذه السكينة وهذه الطمأنينة والوقار أكثر فأكثر. ﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[2].

---

[2] سورة الرعد، الآية **28**.

ذكر الله هو الذي يحفظ القلوب في طرق الدنيا والحياة العاصفة. اغتنموا ذكر الله. أيام شهر رجب قريبة كما ذكرنا. أدعية شهر رجب بحارٌ من المعرفة.

الإنسان حينما يدعو فإنه لا يقرِّب قلبه من الله وحسب.

هذا موجود، وهناك أيضاً التعليم. ثمة في الدعاء تعليم، وفيه أيضاً تزكية.

الدعاء ينير الذهن ـ هذه الأدعية المأثورة عن الأئمة عليهم السلام ـ ويعلمنا حقائق ومعارف نحتاج إليها في حياتنا، ويوجّه القلوب أيضاً نحو الله.

ينبغي اغتنام ذكر الله إلى أقصى حد. صلاة جمعتكم هذه هي ذكر لله.. ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾[3].

ما يجب أن يغلب على قلوبكم وألسنتكم وحركاتكم هنا هو ذكر الله. القلب يذكر الله، واللسان يذكر اسم الرب المقدس، وحركات الأيدي والأرجل والأجسام تتجه كلها لذكر الرب وطاعة أوامره. هذا ما يحتاجه كل فرد منّا.

أقول لكم إنه منذ بداية الثورة وإلى اليوم ـ حيث مضت ثلاثون سنة ـ وقعت لهذا البلد أحداث كثيرة بعضها كان يمكن أن يستأصل شعباً أو نظاماً أو يعرض بلداً لبحار عاصفة لا يدري ماذا يجب أن يفعل أمامها ـ وهذا ما نراه في بعض بلداننا الجارة ـ لكن هذه السفينة المتينة المستندة إلى إيمانكم، وإرادتكم، وقلوبكم المنيرة، وذكر الله، لم يعترها أدنى اضطراب في هذه العواصف المختلفة.

هذا دليل الرحمة الإلهية ومؤشر فضل الله المتواتر عليكم أيها الشعب العزيز.

التمتع بالفضل الإلهي شيء والحفاظ على الفضل والرحمة الإلهية شيء آخر. حذار من أن نغترّ بأنفسنا، حذار من أن نقول حين نشاهد يد العون الإلهي: «إننا محظيّون عند الله والله ينظر إلينا» فنغفل بذلك عن واجباتنا، وعن ذكر الله في قلوبنا.

وأقول لكم خصوصاً أيها الشباب الأعزاء في كل أرجاء البلد وأينما كنتم: أيها الشباب، اغتنموا هذه القلوب الطاهرة المنيرة الليّنة واجعلوها تنتهل وترتوي من ذكر الله. اجعلوها طافحة بذكر الله وعندئذ سيُديم الله تعالى توجهه ورحمته على هذا الشعب. واعلموا ـ أقولها اليوم ـ حسب ما أرى من هذا الشعب وحسب اطلاعي على تاريخ الماضين منا في هذا البلد وسائر البلدان، فإنني واثق وعلى يقين من أن هذا الشعب سيبلغ جميع أهدافه العليا بتوفيق من الله وحول منه وقوة.

اعرفوا قدر هذا المناخ المعنوي في المجتمع، وحذارِ أن تغفلنا حالات الهياج السياسي عن الله.

حذارِ أن تغفلنا السجالات المتنوعة في البلد ـ وهي ظاهرة طبيعية لدى الشعب الحر ـ فلا نعلم إلى أين نريدَ السير ولا ندري كيف نريد أن نسير.

قامت هذه الثورة منذ بدايتها على أساس الإيمان النقي الصادق، وستكون مواصلة هذا الطريق على نفس هذا الأساس المكين.

---

[3] سورة الجمعة، الآية **9**.

رغم وجود كل عوامل الانحراف فإن شعبنا والحمد لله مؤمن، محبٌّ لله، عارف بدينه، راغب في المعنوية. الشباب اليوم في العالم الذي تحكمه النزعة المادية غارقون في الحيرة والاضطراب.

بعدهم عن المعنوية جعلهم مشتتين متزلزلين لا يعلمون ماذا يجب أن يفعلوا.. وقد عجز وحار حتى مفكروهم، وقد أدرك بعضهم أن سبيل صلاح أمورهم هو العودة إلى المعنوية.

ولكن كيف يريدون استعادة المعنوية المفقودة التي سحقت في البلدان الغربية طوال قرنين بشتى الوسائل.

إنها ليست بالعملية السهلة. لكن شعبنا هكذا، فقد سار في درب المعنوية العظيم واستطاع بهذه المعنوية أن ينتصر في ثورة بهذه العظمة. وتمكن بفضل المعنوية تأسيس نظام إسلامي يرتكز إلى المعنوية في هذا العالم المادي، ويعزِّز أركانه ويصونه إزاء الهجمات والعواصف المختلفة.

استطاع شعبنا أن يخوض حرباً مفروضة لمدة ثمانية أعوام ويخرج منها شامخاً منتصراً اعتماداً على هذه المعنوية.

ومعظم شبابنا اليوم أيضاً مؤمنون معنويون. حتى الذين لا تلوح آثار المعنوية على سيماهم ظاهرياً، يلاحظ المرء أن قلوبهم تتجه نحو الله في المواقع الحساسة.

قلتُ مراراً إن ليالي القدر وأيام الاعتكاف ومراسم صلاة عيد الفطر يحضرها أفراد وأشخاص لم يكن المرء يتصور حضورهم، يتوجهون بقلوبهم نحو الله.

ربنا نقسم عليك بالقرآن، وبأئمة الهدى عليهم السلام والنبي المكرم صلى الله عليه وآله عمِّر قلوبنا بالمعنوية أكثر فأكثر.

ربنا لا تقصّر أيدينا عن القرآن وأهل البيت.

اللهم أنزل التقوى والإيمان والسكينة على قلوب هذا الشعب الكبير.

اللهم انصر هذا الشعب المقتدر المظلوم أمام أعدائه.

ربنا أبقِ قلوبنا متوجهةً إليكَ.

ربنا اجعل ما نقوله وما نفعله لك وفي سبيلك، واقبله منا.

ربنا بلّغ سلامنا لوليّكَ وحجتك وعبدك الصالح سيدنا بقية الله عجل الله تعالى فرجه الشريف. واستجب دعاءه في حقنا.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[4].

---

[4] سورة العصر.

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين المعصومين، سيما عليّ أمير المؤمنين، وحبيبته فاطمة الزهراء، والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وعليّ بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والخلف القائم المهدي، عليهم السلام، وصلّ على أئمة المسلمين وحماة المستضعفين وهداة المؤمنين.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله.

في هذه الخطبة أيضاً أدعو جميع الإخوة والأخوات الأعزاء المشاركين في الصلاة للتقوى والورع.

القضية التي سأطرحها في هذه الخطبة هي قضية الانتخابات وهي حالياً قضية الساعة في بلادنا.

أذكر ثلاث نقاط لثلاث فئات. نقطة منها أخاطب بها عموم شعبنا العزيز أينما كانوا من البلاد.

ونقطة أخرى أخاطب بها النخب السياسية ومرشحي رئاسة الجمهورية والناشطين والعاملين في قضايا الانتخابات.

والنقطة الثالثة أخاطب بها ساسة الاستكبار وبعض الحكومات الغربية ومدراء وسائل الإعلام التي يديرونها.

بخصوص النقطة الأولى التي أخاطبكم بها أيها الشعب العزيز فهي عالم لا متناهٍ من التكريم والتعظيم والشكر.

إنني لا أحبّ في خطاباتي أن أبالغ حين أتحدث حول من يستمعون إليّ، أو أتملق لهم، لكن في قضية الانتخابات هذه أقول لكم أيها الشعب العزيز إنني كلما بالغت فلن يكون ذلك كثيراً.

ولا ضير في ذلك حتى لو كان فيه شيء من التملق. لقد قمتم بعمل كبير.

كانت انتخابات الثاني والعشرين من خرداد استعراضاً عظيماً لشعور شعبنا بالمسؤولية تجاه مصير البلاد؛ كانت استعراضاً هائلاً لروح المشاركة في إدارة البلاد؛ كان استعراضاً ضخماً لحبِّ الجماهير لنظامهم.

الحق أنني لا أعرف ما يشبه هذه الحركة التي شهدتها البلاد في العالم اليوم وفي هذه الديمقراطيات المختلفة سواء الديمقراطيات الظاهرية والكاذبة أو الديمقراطيات التي ترجع حقيقةً لأصوات الجماهير.

وفي الجمهورية الإسلامية لم يكن ثمة نظير لهذه الانتخابات التي قمتم بها في الجمعة الماضية باستثناء الاستفتاء الذي حصل في فروردين من سنة **58**.. المشاركة بحدود **85** بالمائة وبما يقرب الأربعين مليون نسمة.

يرى الإنسان اليد المباركة للإمام المهدي خلف أحداث بهذه العظمة. هذه علامة توجّه الله.

أرى من الضروري أن أبدي احترامي وتواضعي الحقيقي من أعماق قلبي لكم أيها الشعب العزيز في كل أنحاء البلاد.

لقد أثبت جيلنا الشاب أنه يتجلى بنفس الحماس السياسي، والوعي السياسي، وبنفس الالتزام السياسي الذي شهدناه لدى الجيل الأول للثورة، مع فارق أنه في عهد الثورة كان أتون الثورة الملتهب يهيّج القلوب، ثم كان ذلك الهياج بشكل آخر خلال فترة الحرب.

لكن هذه الأشياء غير موجودة اليوم ومع ذلك لا يزال ذلك الالتزام والشعور

بالمسؤولية والحماس والوعي موجوداً في جيلنا الصاعد. هذا ليس بالشيء القليل. طبعاً ثمة بين الناس اختلاف في الأذواق والآراء. البعض يوافقون شخصاً وكلاماً، والبعض الآخر يؤيدون شخصاً آخر وكلاماً آخر.

هذه أمور موجودة وطبيعية، بيد أن المرء ليشعر بالتزام جماعي بين كافة الأفراد على اختلاف آرائهم.. التزام جماعي لصيانة بلادهم ونظامهم.

الجميع شاركوا في المدن، والقرى، والمدن الكبيرة، والمدن الصغيرة، والقوميات المختلفة، والمذاهب المختلفة، والرجال، والنساء، والشيوخ، والشباب، والجميع خاضوا هذه الساحة وشاركوا كلهم في هذه الحركة العملاقة.

لقد كانت هذه الانتخابات يا أعزائي زلزالاً سياسياً لأعدائكم. وكانت احتفالاً حقيقياً لأصدقائكم في كل أرجاء العالم. كانت احتفالاً تاريخياً. أن يحضر الناس هكذا وفي السنة الثلاثين من عمر الثورة ويبدوا كل هذا الوفاء للنظام والثورة والإمام الجليل فهذه نهضة شعبية عامة لتجديد العهد مع الإمام والشهداء، وهي بمثابة الأنفاس الجديدة لنظام الجمهورية الإسلامية، وحركة جديدة وفرصة كبيرة.

لقد عرضت هذه الانتخابات الديمقراطية الدينية على أنظار كل سكان العالم. كل الذين يكنّون السوء لنظام الجمهورية الإسلامية شاهدوا ما معنى الديمقراطية الدينية.

إنها طريق ثالث مقابل الدكتاتوريات والأنظمة المستبدة من جهة، والديمقراطيات البعيدة من المعنوية والدين من جهة ثانية. هذه هي الديمقراطية الدينية. وهذا هو ما يجتذب إليه أفئدة الناس ويدفعهم للمشاركة في الميدان. هذا شيء تم اختباره بنجاح. هذه نقطة حول الانتخابات.

النقطة الثانية هي أن انتخابات الثاني والعشرين من خرداد أثبتت أن الناس يعيشون في هذا البلد بثقة وأمل وبهجة وطنية.

هذا ردّ على كثير من الكلام الذي يطلقه أعداؤكم في إعلامهم المغرض.

لو لم يكن الناس متفائلين بالمستقبل في بلادهم لما شاركوا في الانتخابات. لو لم تكن لهم ثقة بنظامهم لما شاركوا في الانتخابات.

لو لم يكن لديهم شعور بالحرية لما رحبوا بالانتخابات. لقد تجلت الثقة بنظام الجمهورية الإسلامية في هذه الانتخابات. وسوف أذكر لاحقاً أن الأعداء يستهدفون هذه الثقة الجماهيرية.

أعداء الشعب الإيراني يريدون نسف هذه الثقة. هذه الثقة أعظم رصيد للجمهورية الإسلامية، وهم يريدون سلبها من الجمهورية الإسلامية. يرومون بث الشكوك والريب حول هذه الانتخابات وحول الثقة التي أبداها الناس حتى يضعضعوا هذه الثقة.

أعداء الشعب الإيراني يعلمون أن الثقة إذا انعدمت فسوف تضعف المشاركة، وحينما تضعف المشاركة في الساحة، تتعرض شرعية النظام للتزلزل.. هذا ما يريدونه.. هذا هو هدف العدو. يبغون سلب الثقة ليسلبوا المشاركة، وليسلبوا بالتالي الصفة الشرعية عن الجمهورية الإسلامية.

هذه الخسارة أفدح بكثير من إحراق بنك أو حافلة. إنها خسارة لا يمكن مقارنتها بأية خسارة أخرى. إن يأتي الشعب ويشارك بكل هذا الشوق في مثل هذه الحركة العظيمة، ثم يُقال للشعب لقد أخطأتم حين وثقتم بالنظام، والنظام لا يمكن الثقة به، فهذا ما يريده العدو. لقد بدأوا هذا الاتجاه قبل الانتخابات.. قبل شهرين أو ثلاثة.

لقد قلت في الأول من فروردين في مشهد إنهم يكررون دوماً مقولة إنه سيحصل تزوير في الانتخابات. أرادوا تمهيد الأرضية.

وقد نبّهت حينها أصدقاءنا الطيبين في داخل البلاد وقلت لهم لا تكرروا هذا الكلام الذي يريد العدو ترسيخه في أذهان الناس. نظام الجمهورية الإسلامية موضع ثقة الشعب.

ولم تحصل هذه الثقة بسهولة، منذ ثلاثين سنة استطاع نظام الجمهورية الإسلامية بمسؤوليه وأدائه ومساعيه الحثيثة ترسيخ هذه الثقة في قلوب الناس. يريد العدو سلب هذه الثقة وزلزلة الناس.

النقطة الثالثة قضية التنافس. كان التنافس حراً تماماً وجاداً وشفافاً بين المرشحين.. وقد شاهد الجميع ذلك. لقد كان هذا التنافس والحوارات والمناظرات شفافة وصريحة إلى درجة أثارت اعتراض البعض، وقد كان معهم الحق إلى حدّ ما، حدثت توترات ومماحكات لا نزال نشاهد آثارها إلى الآن.

أقول لكم إننا افترضنا ولا نزال نفترض أن هذا التنافس القائم بين المرشحين الأربعة للانتخابات إنما هو تنافس بين شخصيات وتيارات تنتمي للنظام الإسلامي. ما يحاول الأعداء في وسائلهم الإعلامية المختلفة ـ وغالباً ما تكون هذه الوسائل الإعلامية ملكاً للصهاينة الخبثاء الأراذل ـ الإيحاء به من أن المعركة بين أتباع النظام ومعارضيه شيء لا صحة له.

إنهم يرتكبون حماقة إذ يقولون هذا. لا صحة لهذا.

الأشخاص الأربعة الذين خاضوا ساحة هذه الانتخابات الجادة كلهم من عناصر النظام وكانوا ولا زالوا ينتمون للنظام.

أحدهم رئيس الجمهورية في بلادنا. رئيس الجمهورية الخدوم، الدؤوب، الجَهود، الموثوق به.

وأحدهم رئيس الوزراء لثمانية أعوام خلال فترة رئاستي للجمهورية.

وأحدهم قائد الحرس طوال سنوات متمادية وأحد أبرز القادة في فترة الدفاع المقدس.

وأحدهم كان رئيساً للسلطة التشريعية خلال دورتين، كان رئيساً لمجلس الشورى الإسلامي.

هؤلاء عناصر النظام وينتمون جميعاً للنظام.

طبعاً يوجد بينهم اختلاف في بعض الآراء والبرامج والتوجهات السياسية، لكنهم جميعاً ينتمون للنظام.. أربعة من شخصيات النظام.

إنه تنافس داخل النظام وليس تنافساً بين داخل النظام وخارجه كما تريد إذاعة الصهاينة وإذاعة أمريكا وإذاعة بريطانيا الخبيثة والآخرون أن يقولوه ويثيروه. كلا.. لقد كان تنافساً داخل النظام وبين شخصيات مرتبطة بالنظام ومنتمية للنظام ولهم جميعاً هذه السوابق.

أعرفهم كلهم عن قرب وأعرف أفكارهم وأذواقهم وخصوصياتهم السلوكية، وقد عملت معهم جميعاً عن قرب.

طبعاً لستُ أوافق جميع وجهات نظرهم. بعض آرائهم وأعمالهم جديرة بالنقد من وجهة نظري بلا شك.

وأرى بعضهم أنسب من البعض الآخر لخدمة البلاد، لكن الانتخاب على عاتق الشعب ولا يزال. الشعب هو الذي انتخب.

إرادتي وتشخيصي لم يذكر للشعب ولم يكن من الضروري للشعب مراعاته. الشعب نفسه شخّص الأمر حسب معاييره وتحرك وعمل، فاتجه الملايين هنا وذهب الملايين إلى هناك.

إذن، فالقضية قضية داخلية ترتبط بالنظام. أن يحاولوا تغيير شكل القضية فهذا أمر مغرض وخبيث مئة بالمئة.

ليس المعركة بين النظام وخارج النظام. ولا هي بين الثورة وأعداء الثورة. الاختلاف بين شخصيات داخل إطار النظام.

والجماهير الذين منحوا أصواتهم لهؤلاء الأشخاص الأربعة هم أيضاً صوّتوا عن إيمانهم بالنظام، وكان تشخيصهم أن هذا أفضل للنظام والتزامه بالنظام أكثر فمنحوه أصواتهم. منحوا أصواتهم للشخص الذي وجدوه أصلح لخدمة النظام. الجماهير أيضاً عملوا داخل إطار النظام.

أما هذا التنافس والمناظرات التي كانت ابتكاراً مهماً ولافتاً فقد كانت صريحة جداً وشفافة جداً وجدية للغاية.

لقد صفعت هذه المناظرات الذين كانوا يروجون من الخارج ويقولون إن هذا التنافس استعراضي ظاهري وليس واقعياً. وجدوا أنه واقعي.. وقف المرشحون بجد أمام بعضهم وتناقشوا وقدموا أدلتهم.

لذلك كانت المناظرات والحوارات إيجابية جداً من هذه الناحية. طبعاً كان لها آثار إيجابية ولها أيضاً عيوبها. وسوف أتطرّقُ للجانبين.

الجانب الإيجابي هو أن الجميع تحدث بكل حرية ووضوح في هذه المناظرات والحوارات التلفزيونية، وتحدثوا بما في قلوبهم وانطلق سيل من النقد والانتقاد واضطر الجميع لتقديم الإجابات وتحمل المسؤولية.

تم توجيه النقد لهم وقدموا هم الإجابات ودافعوا عن أنفسهم.

تجلّت مواقف الأفراد والفئات أمام أنظار الناس دون غموض، ودون تعقيد، وبشكل ساطع تماماً.

تجلى أمام أنظار الشعب ما هي سياساتهم وما هي برامجهم وما هي التزاماتهم وما هي حدودها، واستطاع الشعب إصدار حكمه.

شعر الشعب أنه لا يعدُّ غريباً في النظام الإسلامي. وليس في نظام البلاد جناح داخلي وآخر خارجي.

كل شيء واضح أمام الجماهير وكل الآراء مطروحة قبالة الناس، وقد تبيّن أن أصوات الشعب جاءت نتيجة هذه الدقة والتأمل.

لم تكن أصوات الشعب للزينة. حق الانتخاب من حقوق الشعب حقاً، فالشعب

يروم الانتخاب بوعي ويقظة. هذا ما أثبتته المناظرات. ولا شك أن من أسباب ارتفاع مستوى التصويت بعشرة ملايين صوت مقارنةً إلى آخر نصاب في الدورات السابقة هو إشراك أذهان الناس وأفكارهم ومجيئها إلى الساحة، حيث استطاع الناس التشخيص وخاضوا الميدان.

وقد انسحبت هذه المناظرات إلى الشوارع ودخلت إلى البيوت وهذا ما يرفع قدرة الجماهير على الانتخاب.

مثل هذه النقاشات والحوارات تنمّي الأذهان وترفع القدرة على الانتخاب. هذا شيء إيجابي من وجهة نظر الجمهورية الإسلامية.

طبعاً يجب أن أقول هنا إن هذه الحوارات ينبغي أن لا تصل إلى حدود تتحول معها إلى أحقاد وضغائن.

إذا حصل هذا فستكون النتائج عكسية. إذا بقيت عند الحد الذي كانت عليه يومذاك فهذا شيء جيد.

أما إذا أريد لها أن تتمدد وتستمر وتتحول إلى جدل فسوف تصبح تدريجياً أحقاداً.

طبعاً من المناسب جداً أن تستمر مثل هذه المناظرات على مستوى المدراء ـ مع حذف تلك العيوب التي سأشير لها لاحقاً ـ فيعرض الأفراد والمسؤولون أنفسهم للنقد ويتحملوا المسؤولية ويوضحوا الأمور ويقدموا الإجابات. في كثير من الأحيان عندما يطرح النقد على شخص معين فسيكون ذلك فرصة له يستطيع من خلالها تنوير الأذهان وتبيين الحقيقة.

إنه لشيء ايجابي جداً طبعاً مع إقصاء تلك العيوب التي سأذكرها.

إذا استمرت مثل هذه المناظرات طوال السنة وطوال السنوات الأربع، فلن تكتسب حالة انفجارية في أيام الانتخابات. سوف تطرح الآراء جميعها على امتداد الزمن، وتُسمع الإنتقادات والإجابات.

هذه إيجابيات المناظرات، لكنها انطوت أيضاً على عيوب ينبغي تلافيها.

يلاحظ المرء أحياناً أن الجانب المنطقي في هذه المناظرات كان يضعف، وتكتسب طابعاً عاطفياً وعصبياً، ويغلب عليها التشويه والتسقيط وتشويه الواقع القائم حالياً بشكل متطرف.

ولوحظ فيها أيضاً تشويه الدورات السابقة. كلا الفعلين كان سيئاً. طرحت اتهامات لم تثبت في مكان ما، وتم الاعتماد على شائعات وأحكام غير منصفة أحياناً. حصل عدم إنصاف تجاه هذه الحكومة بكل هذا الحجم من الخدمات، وعدم إنصاف تجاه الحكومات السابقة وفترة الثلاثين سنة. انتابت السادة أحوال عاطفية وقيلت في ثنايا الكلام الجيد كلمات لم تكن جيدة.

أنا كباقي أفراد الشعب جلست أمام التلفاز وشاهدت هذه المناظرات واستمتعت بحرية التعبير عن الرأي.

استمعت بأن نظام الجمهورية الإسلامية استطاع السير لمساعدة الشعب كي يستطيع رفع قدرته على الانتخاب. بيد أن الجانب المعيب من القضية بعث على ألمي وعدم ارتياحي.

وقد أدت تلك العيوب والتهجمات والتصريحات إلى إثارة أنصار المرشحين وقلقهم، وكان الأمر من قبل الجانبين طبعاً. إنني يجب عليَّ هنا ومن على منبر صلاة الجمعة، وفي الخطبة التي هي بحكم الصلاة أن أبيّن بعض الحقائق. كلا الطرفين اشترك للأسف في هذا العيب.

من جانب وجّهت أصرح الإهانات لرئيس جمهورية البلاد الشرعي. وحتى قبل المناظرات بشهرين أو ثلاثة أشهر كانوا يأتونني بهذه الخطابات والكلمات وكنتُ أرى أو أسمع أحياناً أنهم يوجهون التهم والكلام لرئيس جمهورية البلاد الشرعي المستند إلى أصوات الشعب. نسبوا إليه أموراً غير صحيحة، واتهموا رئيس جمهورية البلاد المعتمد من قبل الشعب بالكذب! هل هذا حَسن؟ اصطنعوا ملفات عمل موضوعة للحكومة ونشروها هنا وهناك.

ونحن ممن يعرف بمجريات الأمور نرى ونعلم أن هذا بخلاف الواقع؛ أطلقوا الشتائم ووصفوا رئيس الجمهورية بأنه خرافي، وفوّال، وما إلى ذلك من الأوصاف المخجلة، وسحقوا الأخلاق والقانون والإنصاف.

هذا عن ذلك الجانب، أما من هذا الجانب فقد حصل المثل، من هذا الجانب أيضاً حصل ما يشبه هذه الأمور بطريقة أخرى. ملف الثورة المتألق طوال ثلاثين سنة جرت الاستهانة به، وذكرت أسماء بعض الأشخاص هم شخصيات هذا النظام.. هؤلاء أشخاص بذلوا أعمارهم في سبيل هذا النظام. إنني لم انتهج في صلاة الجمعة أبداً أن أذكر أسماء الأشخاص، ولكن حيث أنه قد ذكرت هنا بعض الأسماء فأنا مضطر لذكر الأسماء. يجب أن أذكر على الخصوص أسماء الشيخ هاشمي رفسنجاني والشيخ ناطق نوري. طبعاً لم يتهم أحد هذين السيدين بالفساد المالي.

أما بخصوص الأقارب فعلى كل من لديه ادعاء إثباته بالطرق القانونية، ولا يمكن ذكره في وسائل الإعلام قبل إثباته.

وإذا لم يتم إثبات شيء فلا فرق بين أفراد المجتمع، ولكن لا يمكن طرح هذه الأمور وادعاؤها بقطع قبل الإثبات. حينما يطرح مثل هذا الكلام تحصل لدى المجتمع تصورات غير صائبة ويظن الشباب ظنوناً أخرى ويفهمون أشياء أخرى.

الكل يعرف الشيخ هاشمي. ومعرفتي به لا تعود لما بعد الثورة ومسؤوليات ما بعد الثورة. إنني أعرفه عن قرب منذ سنة **1336** [**1957** م] أي منذ **52** عاماً. الشيخ هاشمي كان من أبرز شخصيات النهضة خلال فترة الكفاح والنضال. كان من المناضلين الجادين والدؤوبين قبل الثورة، وبعد انتصار الثورة كان من أكثر شخصيات الجمهورية الإسلامية تأثيراً إلى جانب الإمام.

وبعد رحيل الإمام إلى جانب القيادة إلى هذا اليوم. سار هذا الرجل عدة مرات إلى حافة الاستشهاد. قبل الثورة كان ينفق أمواله للثورة ويعطيها للمجاهدين. من المناسب أن يعرف الشباب هذه الأمور. وبعد الثورة تولى مسؤوليات عديدة: كان رئيساً للجمهورية ثمانية أعوام، وكان رئيس المجلس قبل ذلك. وتولى مسؤوليات أخرى بعد ذلك. طوال هذه المدة لم نجد أية حالة أو نموذج يوفّر فيها لنفسه شيئاً من الثورة.

هذه حقائق ينبغي معرفتها. كان في خدمة الثورة والنظام خلال أكثر الفترات حساسية.

لدي طبعاً اختلاف في وجهات النظر مع الشيخ هاشمي حول أمور عديدة، وهذا طبيعي، بيد أن الناس يجب أن لا يقعوا في الأوهام ويتصوروا أشياء أخرى. طبعاً كان بينه وبين السيد رئيس الجمهورية منذ انتخابات سنة **84** [**2005** م] ولحد الآن اختلاف في الآراء، وهذا الاختلاف موجود الآن أيضاً، سواء في القضايا الخارجية، أو على صعيد تطبيق العدالة الاجتماعية، أو بخصوص بعض الشؤون الثقافية. ورأي السيد رئيس الجمهورية أقرب إلى رأيي.

وكذا الحال بالنسبة للشيخ ناطق نوري. هو أيضاً من شخصيات الثورة الخدومة وقد قدم خدمات عديدة، ولا شك إطلاقاً في حبه لهذا النظام والثورة.

المناظرات التلفزيونية المباشرة جيدة، ولكن ينبغي تلافي هذه الآفات. وقد نبّهت حينها ـ بعد المناظرة ـ السيد رئيس الجمهورية لأني كنتُ أعلم أنه سوف يستجيب.

وحول مكافحة الفساد المالي فإن موقف النظام موقف واضح. وحول القضايا ذات الصلة بالعدالة الاجتماعية فإن موقف النظام واضح. ينبغي مكافحة الفساد أينما كان. أريد أن أقول: لا ندعي عدم وجود فساد مالي واقتصادي في نظامنا، بلى، لو لم يكن موجوداً لما كتبت قبل سنوات تلك الرسالة ذات المواد الثماني أخاطب بها رؤساء السلطات الثلاث المحترمين ولما شددت عليها كل هذا التشديد. بلى، يوجد، لكنني أروم القول إن نظام الجمهورية الإسلامية اليوم من أنظف النظم السياسية والاجتماعية في العالم.

أن نتّهم النظام والبلد بالفساد بناءً على تقرير المصدر الصهيوني الفلاني فهذا ليس بصحيح البتة.

كما ليس من الصحيح التشكيك اعتباطاً بالأشخاص والمسؤولين بخصوص الفساد. الفساد المالي من القضايا المهمة في النظام الإسلامي وينبغي مكافحته بجد، سواء في السلطة التنفيذية، أو السلطة القضائية، أو السلطة التشريعية.

من واجب الجميع مكافحة هذا الشيء. إذا لم يكافح ولم يجر احتواؤه فسوف ينمو ويتطور. كما أن كثيراً من بلدان العالم ـ هذه البلدان الغربية التي تتشدق بمكافحة الفساد المالي وغسل الأموال وما إلى ذلك ـ غارقة في الفساد إلى هامتها. سمعتم هذه الأيام قضية الحكومة البريطانية والبرلمان البريطاني وعلم بها العالم كله. هذا جانب من الأمور، والحقيقة أكبر من هذا بكثير.

لألخّص هذا الجزء الذي خاطبت به الجماهير.. يا أعزائي، أيها الشعب الإيراني، كان الثاني والعشرون من خرداد ملحمة، وقد غدت هذه الملحمة تاريخية عالمية. مع أن بعض أعدائنا في أنحاء العالم أرادوا التشكيك في هذا الانتصار المطلق الحتمي للنظام. بل وأراد البعض تبديله إلى هزيمة وطنية! أرادوا أن يذيقوكم المرارة ولا يسمحوا بتسجيل أعلى نصاب للمشاركة العالية باسمكم. أرادوا فعل هذا. لكنها سجلت باسمكم. ولا يمكن التلاعب بها.

لقد انتهى التنافس. كل الذين صوّتوا لهؤلاء الأشخاص الأربعة مأجورون. لهم أجرهم عند الله إن شاء الله. كلهم ينتمون لداخل جبهة الثورة وللنظام. وإذا كانوا قد صوتوا بقصد القربة فقد قاموا إلى ذلك بعمل عبادي.

خط الثورة له أربعون مليون صوت، وليس أربعة وعشرون مليون ونصف المليون صوت التي منحت لرئيس الجمهورية المنتخب. أربعون مليون منحوا أصواتهم لخط الثورة.

الشعب على ثقة، ولكن ليثق بعض أنصار المرشحين أيضاً أن الجمهورية الإسلامية ليست ممن يخون أصوات الشعب. الآليات القانونية للانتخابات في بلادنا لا تسمح بالتلاعب.

هذا ما يؤيده كل من يعمل في شؤون الانتخابات وعلى اطلاع بقضاياها؛ خصوصاً على مستوى فارق مقداره أحد عشر مليون صوت! تارة يكون الفارق بين مرشحين مائة ألف أو خمسمائة ألف أو مليون، قد يمكن للإنسان أن يقول أنه حصل تلاعب أو تغيير بشكل من الأشكال.

ولكن كيف يمكن التلاعب بأحد عشر مليون صوت؟! ومع ذلك أنا قلت ومجلس صيانة الدستور يؤيد أيضاً أنه إذا كان لدى البعض شبهات وقدموا وثائق فينبغي متابعة المسألة بالتأكيد، طبعاً بالطرق القانونية. المتابعة بالطرق القانونية فقط. إنني لن أخضع للبدع غير القانونية.

إذا انهارت الأطر القانونية فلن تتمتع أية انتخابات بالصيانة في المستقبل. في كل انتخابات يفوز البعض ولا يفوز البعض.

لن تكون أية انتخابات أخرى موثوقة ومصونة أبداً. إذن، ينبغي متابعة كل شيء من الأمور الصحيحة وإتمامه طبقاً للقانون. إذا كانت هناك شبهة حقاً فيجب متابعتها بالطرق القانونية.

القانون في هذا المجال كامل ولا إشكال فيه أبداً. كما منحو للمرشحين حق الإشراف، منحوهم حق تقديم الشكاوى، وحق دراسة الموضوع. لقد طلبت من مجلس صيانة الدستور المحترم أنهم إذا أرادوا إعادة فرز بعض الصناديق فليفعلوا ذلك

بحضور ممثلي المرشحين أنفسهم. ليكونوا هم أنفسهم هناك ويفرزوا ويسجلوا ويوقعوا.

إذن، لا توجد من هذه الناحية أية مشكلة. هذا فيما يتعلق بالانتخابات خطاباً لكم أيها الشعب العزيز.

أما خطابي الثاني فهو للسياسيين والمرشحين وقادة الأحزاب والتيارات السياسية. أريد أن أقول لهؤلاء السادة إن هذه اللحظة لحظة تاريخية حساسة للبلاد. انظروا للوضع في العالم، وانظروا للوضع في الشرق الأوسط. انظروا للوضع الاقتصادي في العالم. لاحظوا واقع البلدان الجارة كالعراق، وأفغانستان، وباكستان. نحن في موقع تاريخي حساس. من واجبنا جميعاً أن نتحلى باليقظة في هذا المقطع التاريخي، ونكون دقيقين ولا نخطئ.

في قضية الانتخابات هذه قام الناس للحق والإنصاف بواجبهم. كان واجبهم أن يحضروا عند صناديق الاقتراع وقد تم إنجاز هذا الواجب على أفضل نحو. لكن علينا وعليكم واجبات أثقل.

الذين لهم نوع من المرجعية لدى الرأي العام من رجال السياسة ورؤساء الأحزاب وقادة التيارات السياسية، وهناك من يستمع لكلامهم، عليهم أن يدققوا في تصرفاتهم وأقوالهم إلى أقصى درجة. إذا صدر عنهم بعض التطرف فإن مديات هذا التطرف ستصل في هيكلية الشعب إلى مواطن جد حساسة وخطيرة بحيث لا يستطيعون حتى هم أنفسهم تداركها وتطويقها، وقد شاهدنا نماذج لذلك. حينما يقع التطرف في مجتمع فإن أية خطوة متطرفة ستثير تطرف الجانب الآخر.

إذا أراد النخبة السياسيون ضرب القانون عرض الجدار، أو فقأ العيون من أجل تعديل الحاجب فسيكونون شاءوا أم أبوا مسؤولين عن الدماء والعنف والفوضى. إنني أوصي جميع هؤلاء السادة والأصدقاء القدامى والإخوة وأقول: سيطروا على أنفسكم وتحلوا بسعة الصدر، ولاحظوا أيدي الأعداء، فالذئاب الجائعة في كمائنها وهي تخلع اليوم أقنعة الدبلوماسية عن وجوهها شيئاً فشيئاً وتعرض وجهها الحقيقي فشاهدوهم ولا تغفلوا عنهم.

لقد خلع اليوم دبلوماسيون بارزون من بعض البلدان الغربية الأقنعة عن وجوههم بعدما كانوا يتحدثون معنا بالمجاملات الدبلوماسية، وراحوا يعرضون وجوههم الحقيقية. ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾[5].

بدأوا يعلنون عداءهم للنظام الإسلامي. وأخبثهم الحكومة البريطانية.

أقول لهؤلاء الإخوة: فكروا بمسؤوليتكم أمام الله تعالى. إنكم مسؤولون أمام الله وسوف تسألون. تذكروا آخر وصايا الإمام. القانون هو فصل الخطاب، فاعتبروا القانون فصل الخطاب.

---

[5] سورة آل عمران، الآية **118**.

لماذا الانتخابات أساساً؟ إنها من أجل حل جميع الاختلافات وفصلها عند صناديق الاقتراع. ينبغي معرفة ما يريده الناس وما لا يريدونه عند صناديق الاقتراع، وليس في الشوارع.

إذا تقرر بعد كل انتخابات أن يعسكر الذين لم يكسبوا الأصوات في الشوارع ويأتوا بأنصارهم إلى الشوارع، ثم يعسكر الذين كسبوا الأصوات رداً عليهم فلماذا أقيمت الانتخابات؟ وما هو ذنب الناس؟ الناس الذين تمثل الشوارع أماكن كسبهم وعملهم ومرورهم وحياتهم ما هو ذنبهم؟ لأننا نريد استعراض أنصارنا، هذا الجانب بشكل وذاك الجانب بشكل. الإرهابي المندس الذي يريد توجيه ضربة إرهابية، وقضيته ليست قضية سياسية، أي شيء أفضل بالنسبة له من الاختفاء بين الناس الذين يريدون التظاهر أو التجمع.

إذا وفرت هذه التجمعات له الغطاء فمن سيكون المسؤول؟ هذا العدد الذي قتل

في هذه الأحداث من الناس العاديين ومن التعبئة من الذي سيتحمل مسؤوليتهم؟ ردود الفعل التي ستحصل حيال ذلك ـ ينتهزون الشغب والفوضى في الشارع فيغتالون التعبئة وقوات الشرطة ـ وستحصل ردود فعل عاطفية بالتالي. من الذي سيحسب لهذه الردود حسابها؟ يتقرّح قلب الإنسان من بعض هذه الأحداث.. يذهبون إلى الحي الجامعي فيهاجمون الشباب والطلبة الجامعيين ـ الطلبة الجامعيين المتدينين الملتزمين وليس أولئك المشاغبين ـ ويهتفون لصالح القيادة! يتقرّح قلب الإنسان لهذه الأحداث.

استعراض العضلات في الشوارع بعد الانتخابات ليس ممارسة صائبة، إنما هو تحد لأصل الانتخابات وأساس الديمقراطية.

أطلب من الجميع إنهاء هذا الأسلوب. إنه ليس أسلوباً صحيحاً. وإذا لم ينهوه فسوف يتحملوا مسؤولية تبعاته ومسؤولية الفوضى.

ومن الخطأ أن يتصور البعض أنهم يوفرون بحركات الشارع عامل ضغط على النظام ويرغموا مسؤولي النظام على الخضوع لما يفرضونه تحت عنوان المصلحة.. كلا، هذا أيضاً خطأ.

أولاً الخضوع للمطالب غير القانونية بفعل الضغط بداية الدكتاتورية. هذا خطأ في الحسابات. إنها حسابات خاطئة. وإذا كان لها عواقب فإن عواقبها ستطال مباشرة القادة خلف الكواليس.

وإذا اقتضت الضرورة فستعرفهم الجماهير في الوقت المناسب.

إنني أطلب من جميع هؤلاء الأصدقاء والإخوة أن يعملوا على أساس الإخوة والتفاهم ويراعوا القانون. طريق القانون مفتوح. طريق المحبة والصفاء مفتوح فاسلكوه. وأتمنى أن يوفق الله الجميع للسير في هذا الطريق. الجميع ينشدون تقدم البلاد. ليكرِّم هؤلاء الإخوة احتفال انتصار الأربعين مليوناً ولا يسمحوا للعدو بنسف هذا الاحتفال، والأعداء يريدون نسفه. طبعاً إذا أراد البعض سلوك طريق آخر عندها سآتي مرةً أخرى وأتحدث مع الناس بصراحة أكثر.

أما خطابي الثالث فهو لقادة الاستكبار وزعماء وسائل الإعلام الاستكبارية. لقد تابعت خلال هذين الأسبوعين أو الثلاثة سلوك وتصريحات الساسة الأمريكان وساسة بعض البلدان الأوربية طوال الأسابيع

القريبة من الانتخابات ويوم الانتخابات وليلة ما بعد الانتخابات ثم اليومين أو الثلاثة التي أعقبت الانتخابات. كان الوضع متغيراً ومختلفاً.

قبل بدء الانتخابات كان منحي ساستهم ووسائل إعلامهم التشكيك في أصل الانتخابات عسى أن تنخفض مشاركة الجماهير.

طبعاً هم أنفسهم ـ الأوربيون والأمريكان ـ كانوا يخمّنون هذه النتائج ويحتملونها لكنهم لم يكونوا يتوقعون حركة الجماهير الضخمة هذه، وهذه المشاركة التي بلغت **85** بالمئة، وأربعين مليون.

وبعد أن بدت هذه المشاركة الهائلة صدموا وأدركوا أي حدث كبير وقع في إيران، وأدركوا أن عليهم التكيّف مع هذه الظروف الجديدة، سواء في الشؤون الدولية أوفي شؤون الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، أو فيما يخص القضية النووية. صدموا للشأن الإيراني، وأدركوا أن فصلاً جديداً قد بدأ فيما يتعلق بشؤون الجمهورية الإسلامية وهم مضطرون لقبوله.

هذا يرتبط بالحين الذي شوهدت فيه حركة الجماهير العظيمة ونقلت المعلومات لهم من هنا باستمرار عن طريق عملائهم وأبدوا كلهم دهشتهم. بدأت هذه التصريحات منذ صباح الجمعة، ولوحظت هناك بعض انعكاسات هذه التصريحات.

حينما شاهدوا اعتراض بعض المرشحين، شعروا فجأة، أن هناك فرصةً أمامهم، فاغتنموا هذه الفرصة كي يركبوا الموجة.

تغيّرت لهجتهم منذ يوم السبت والأحد، وحينما لاحظوا تدريجياً بعض التجمعات الشعبية في الشوارع بدعوة من المرشحين خامرهم الأمل وراحوا يخلعون أقنعتهم وقرروا إظهار حقيقتهم.

تحدث بعض وزراء الخارجية وبعض رؤساء الحكومات في عدة بلدان أوربية وفي أمريكا بكلام يفضح بواطنهم. نقل عن رئيس جمهورية أمريكا قوله إننا كنا بانتظار مثل هذا اليوم حيث ينزل الناس للشوارع.

من جانب يبعثون الرسائل ويبدون رغبتهم في إقامة علاقات ويعربون عن احترامهم للجمهورية الإسلامية ومن جانب آخر يطلقون مثل هذه التصريحات، أيّهما نصدق؟

وقد تحرك عملاء هؤلاء الأجانب في الداخل وبدأ خط التسقيط في الشوارع، خط التخريب والإحراق وإشعال الأموال العامة وزعزعة الأمن في حرم مشاغل الناس وتكسير زجاج دكاكينهم ونهب ممتلكات بعض المحلات، وسلب الناس أمنهم في أرواحهم وممتلكاتهم.

تعرض أمن الناس لتطاول هؤلاء. لا علاقة لهذا بالناس وأنصار المرشحين، إنما هو من فعل المسيئين والمرتزقة وعملاء أجهزة التجسس الغربية والصهيونية. هذا الفعل الساذج الذي صدر عن البعض في الداخل أطمعهم فتصوروا أن إيران أيضاً جورجيا (!) ثمة رأسمالي صهيوني أمريكي ادعى قبل سنوات ونقلت وسائل الإعلام ادعاءه وقوله: إنني أنفقت عشرة ملايين دولار وأطلقت في جورجيا ثورة مخملية فأسقطتُ حكومة وجئتُ بحكومة.

الحمقى توهموا أن الجمهورية الإسلامية، وإيران، وهذا الشعب العظيم حاله كالحال هناك.

بأي مكان يقارنون إيران؟! مشكلة أعدائنا أنهم لم يفهموا الشعب الإيراني لحد الآن.

والأسوأ والأقبح من كل شيء في هذه الغمرة هو الكلام الذي صدر عن هؤلاء الساسة الأمريكان كحرص على حقوق الإنسان وضد التشدد مع الناس فقالوا: نحن نعارض أن يكون التعامل مع الناس بهذه الطريقة وقلقون لذلك! أنتم قلقون على الناس؟! وهل تعترفون بشيء اسمه حقوق الإنسان؟! من الذي أغرق أفغانستان بالدماء ولا يزال؟ من الذي أهان العراق تحت أحذية جنوده؟ من الذي قدم كل تلك المساعدات السياسية والمادية للحكومة الصهيونية الظالمة في فلسطين؟ أمريكا نفسها ـ والإنسان ليعجب حقاً ـ في زمن حكومة هذا الحزب الديمقراطي، وفي عهد رئاسة جمهورية زوج هذه السيدة التي تصرح حالياً، أحرقوا ثمانين ونيّف من أتباع فرقة الداوديين وهم أحياء.

هذا مما لا سبيل لإنكاره. هؤلاء السادة الديمقراطيون هم الذين فعلوا ذلك. فرقة الداوديين وعلى حد تعبيرهم الديفيديين، أصبحوا موضع غضب الحكومة الأمريكية لسبب من الأسباب ولجأوا إلى منزل واعتصموا هناك. ولم يخرجوا من هناك رغم كل المحاولات. فجاء هؤلاء وأحرقوا المنزل فاحترق ثمانون رجلاً وامرأة وطفلاً في ذلك البيت وهم أحياء.

وهل تفهمون أنتم شيئاً اسمه حقوق الإنسان؟! اعتقد أن على هؤلاء المسؤولين والساسة الأوربيين والأمريكيين أن يعتبروا الخجل والحياء من واجباتهم قليلاً. الجمهورية الإسلامية حاملة لواء حقوق الإنسان.

دفاعنا عن الإنسان المظلوم في فلسطين، ولبنان، والعراق، وأفغانستان، وفي أي مكان يظلم فيه الإنسان دليل على ذلك.

دليل على أن راية حقوق الإنسان مرفوعة في هذا البلد بفضل الإيمان بالإسلام. لسنا بحاجة لأن ينصحنا أحد بخصوص حقوق الإنسان. حسناً، كان هذا كلامنا حول الانتخابات.

ولدي خطاب أخير أقوله لمولانا وسيدنا الإمام بقية الله أرواحنا فداه: يا سيدنا ومولانا! إننا نفعل ما يجب أن نفعله، وقد قلنا ما يجب أن نقوله وسنقوله. لدي روح مزجاة.. ولدي جسم عليل..

لدي القليل من السمعة أنت الذي وفرتها لنا.

أضع كل هذا على راحتيّ وأضحي به في سبيل هذه الثورة وفي سبيل الإسلام. ليكن هذا أيضاً فداءً لك.

سيدنا ومولانا ادعُ لنا الله. أنت صاحبنا وسيدنا، أنت مالك هذا البلد وهذه الثورة، وأنت سندنا وعوننا. سوف نواصل هذا الطريق، وسوف نواصله باقتدار، فكن سندنا في هذا الدرب بدعائك وحمايتك وتوجّهك.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾[6].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

[6] سورة النصر.